

يوليو  
2015

تصدر عن مبادرة "إبداع مدى"

عمدة التحرير

ياسين أحمد سعيد

# وحمضات

في الخيال العلمي والغرائبيات



الروبي..متى وكيف؟ (٢): أحمد مسعد

قصة العدد (المشرحة): سامي ميشيل

عمرو عبد الحميد (زيكولا) تصنف ضمن أدب الخيال والرحلات

أسطورة (الأرواح الجائعة): ندى محسن

تصميم الغلاف: ماجد القاضي

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة  
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،  
الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com) 

<http://lab3ad> 

[facebook.com/lab3d.madaa](https://facebook.com/lab3d.madaa) 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

✍ **إخراج الغلاف** ✍

ماجد القاضي

# المحتويات

◀ سيناريوهات نهاية العالم: الأوبئة

ياسين أحمد سعيد ..... 5

◀ أدب الرعب.. متى وكيف؟ ج 2:

أحمد مسعد ..... 18

◀ لو عرف الأدباء العرب:

وائل رداد- الأردن ..... 29

◀ الأرواح الجائعة:

ندى محسن ..... 38

◀ المشرحة: قصة قصيرة

51 ..... سامي ميشيل

◀ في حب إم نايت شيامالان:

63 ..... مصطفى اليماني

◀ حوار العدد مع مؤلف (أرض زيكولا):

70 ..... عمرو عبد الحميد

84 ..... بؤرة كادر (لأبعد مدى)



# سيناريوهات نهاية العالم: الأوبئة

ياسين أحمد سعيد



وسط ضجة الجلبة الدائمة في ميناء الصين، وقع  
حادث صغير غير ملحوظ:

- تسلت بضعة فئران إلى السفينة المتجهة إلى مدينة  
(ميسينا) الإيطالية.

هذا الحدث الصغير أدى فيما بعد إلى هلاك ربع  
سكان أوروبا، ونشر الرعب في أشنع حقبة شهدها  
القارة العجوز، مما اصطلحوا على تسميته بـ(وباء  
الموت الأسود).

السر: أن هذه الفئران حملت وباء الطاعون الذي  
بدأ في (هونج كونج) و(الصين)، ثم أتى على  
(أوروبا).

طرد الأهالي بحارتهم عندما شكوا أنهم سبب

الوباء، واستحم بعضهم بالبول عندما قيل أنه  
يحميهم من المرض، كما أغلقت معظم المصالح  
الحكومية؛ لأن العاملين فيها - في الأغلب - قد  
ماتوا، حتى لعبة (حلقة الورد) التي يلعبها الصبية  
حتى اليوم، تعود جذورها لتلك الفترة عندما  
كانت الزهور تُستخدم كقناع لإبعاد الروائح  
الكرهية للموت حولهم.

هناك أيضًا (الكوليرا) التي انتشرت عام 1842م  
لتقطع أوروبا بالكامل حتى بلغت (بريطانيا)،  
وخلفت في طريقها آلاف القتلى، ولم تشأ الأخيرة  
إلا أن تترك بصمتها على (مصر) أيضًا، من يقرأ  
الأعمال الأدبية للقرن الماضي حتمًا سيجد ذكرى  
تلك الرائحة الكريهة تفوح بين الصفحات، ك(طه

حسين) في (الأيام)، وخيري شلبي في (الوتد).  
عقب الحرب العالمية الأولى، ظن الجميع أنهم لن يمروا بهلاك أكثر مما ذاقوه فيها، لكن الزمن أثبت لهم أن هذا غير صحيح فور ظهور (الأنفلونزا الإسبانية) التي ساعد في نشرها الجنود العائدين من الحرب، ليحصد المرض ما بين 20 إلى 40 مليون نسمة حول العالم، جميعهم احتضر برفقة آلام المخاط المدمم، الذي ملأ رئاتهم وشعبهم الهوائية.

على الجانب الآخر، انتبهت بعض الجيوش -منذ القدم- إلى إمكانية استخدام الأوبئة كـ (سلاح)، تعود جذور هذه المسألة إلى العصور القديمة، فقد كان التار -مثلاً- يلقون جثث موتى الطاعون داخل أسوار المدن المحاصرة، كي تنتشر بينهم



الأوبئة، فيسارعوا بالاستسلام. مرورًا ببدايات تأسيس الولايات المتحدة، عندما أهدى الرجل الأبيض للهنود الحمر بطاطين ملوثة بفيروس الجدري، علاوة على اتهام (الصين) لـ(اليابان) باستخدام الغازات السامة 2900 مرة، خلال فترة الاحتلال، مما نتج عنه مصرع ثمانين ألف مواطن صيني.

تقدم الطب بخطوات واسعة إلى الأمام، وإن ظلت الأوبئة تتحدى تفوق الإنسان من حين لآخر، ومن ثم استمرت كثيمة متجددة تنهل منها أعمال الخيال العلمي.

الحبكة دائمًا تركز على وباء مفاجئ، أو فيروس طوره البشر قبل أن يخرج عن السيطرة، أو ربما

يبقى سبب الوباء متواريًا طوال الأحداث لتتركز  
القصة بالأساس على رحلة الأبطال من أجل  
النجاة.

من أوائل مقتحمي هذا الدرب، الفرنسي (جان  
باتيست) الذي تأثر فيها بملحمة الشعر الثري  
(الفردوس المفقود) لـ (جون ميلتون)، فبينما تحدث  
الثاني فيها عن أبويّ البشر (آدم وحواء)، ركز  
الأول على حياة (الرجل الأخير)، وهو الاسم  
الذي منحه لقصيدته الطويلة المنشورة عام  
1805م.

وهو نفس العنوان والموضوع الذي اختارته  
الإنجليزية (ماري شيلي) 1926م، غير أننا نتحدث  
عن نثر هذه المرة وليس شعرًا، فتعتبر رواية (ماري)

من أوائل الأعمال التي تناولت [نهاية العالم  
(وبائياً)]، من خلال (الطاعون). أها، بعد قليل من  
التفكير، تذكرت (الموت القرمزي) لمواطنها (جاك  
لندن)، التي نُشرت -مسلسلة على حلقات- في  
مجلة (لندن) عام 1912م، قبل أن يتدخل  
الأمريكي (جون ويندهام) عام 1930م برواية  
(يوم التفريجات) التي يؤدي وبائها إلى نتائج مختلفة  
بعض الشيء؛ حيث تظهر على إثرها نباتات  
متوحشة آكلة للحوم.

استمرت المعالجات على هذا النحو، مع اختلاف  
سبب الوباء.. طريقة انتشاره.. المكان.. الزمان..  
عدد الناجين.

فبالنسبة للأخيرة تحديداً، تارة تغدو الشخصية

الرئيسية عبارة عن ناجٍ واحدٍ.. (الأرض تصمد)  
لـ (جون ستورات) 1949م، (العالم الفارغ)  
لـ (صامويل يود) 1977م، (أنا أسطورة)  
لـ (ريتشارد ماثيسون)، ولعل أغلبنا يذكر الثالثة  
أكثر؛ بحكم تحولها إلى فيلم شهير بطولة (ول  
سميث).

تارة ثانية يكون الناجون جماعة.. يتوزع تركيز  
السرد بينهم.. على غرار (الصمود) 1978م،  
لأسطورة الرعب (ستيفن كينج)، التي استوحاها  
بالتحديد من حلقة لبرنامج 60 دقيقة، على قناة  
CBS، وأنقل عن مدونة الزميل (مصطفى  
اليمني)، مقاله عن خلفية كتابة الرواية:

«جلس (كينج) ذات ليلة أمام التلفزيون، لي شاهد

حلقة خاصة عن الحرب الكيميائية، وقد أثارت  
مخيلته. (لم أنس أبداً المشاهد البشعة لفرع،  
وارتجاف، واحتضار فئران التجارب، كل هذا في  
20 ثانية أو أقل)»

يضيف: «كما أن (الصمود) كُتبت لتسير على الخطى  
الملحمية لرواية (سيد الخواتم) لـ (جي. آر. آر.  
تولكين)، ولو طبقنا الأمر على العالم الحديث،  
سنجد أن (لاس فيجاس) تماثل أرض (موردور).  
يجب أن تشهد بالأمر لـ (كينج)؛ فالرجل يعرف  
كيف يجمع بين هذه المؤثرات مثل بروفيسور  
«حقيقي»

حتى تكنيك انتشار الوباء، تطور داخل القصص  
بشكل متزامن مع تقدم العلم؛ ففي البداية كنا نقرأ

عن العدوى العادية، أو بواسطة وسيلة تكررت في أدبيات القرنين السابقين، هي (الغيمة السامة).

بدأت هذه التقنية مع أولى أعوام القرن العشرين، ورواية (السحابة الأرجوانية) لـ(ماثيو شيل)، ثم أعاد (آرثر كونان دويل) استخدامها، نعم.. هو نفسه مؤلف شخصية (شارلوك هولمز) وبروفاير (تشانجر)، اقتحم مجال الخيال العلمي، بنفس فكرة السحابة البوائية في رواية (النطاق المسموم).

مع تطور علوم الوراثة، بدأ المؤلفون يتحدثون عن الأوبئة المهندسة جينياً في المعامل، رواية (ظهور) لـ (ديفيد آر بالمر) عام 1984م.. (كالكي) لـ(غور فيدال) عام 1978م.. (أونيكس وكريك) للكاتبة (مرجريت أتوود) عام 2003م.. كما حاولت

أعمال أخرى التماشي مع الأوبئة الجديدة،  
فاستخدمت رواية (المحطة 11) مثلاً فكرة  
(أنفلونزا الخنازير)، في نفس سنة صدورها عام  
2014م، حصدت عنها جائزة (آرثر كلارك)  
كأفضل رواية.

عندما نذكر أسماء الثيمات العامة مرفقة بأمثلة، قد  
يظن القارئ أننا بصدد أعمال مكررة مستهلكة،  
لكن أغلبها أثبت -بالفعل- قدرته على انتزاع  
"الدهشة"؛ فالباب لم يغلق على إمكانية تناول فكرة  
معينة بعدد لانهائي من المعالجات النوعية الجديدة.  
نذكر هنا محاولة كاتب نوبل (جوزيه ساراماجو)  
الشهيرة، عن وباء غرائبي مختلف تماماً، وباء سبب  
(العمى) الجماعي للكل.

كذلك، خرج علينا المؤلف (جيف كارلسون) برواية عن مرض استهدف ذوات الدم الحار فقط، فيما عدا المناطق غاية الارتفاع فوق سطح البحر، ولكم أن تتخيلوا الصورة البشعة لسطح الأرض وقد سادته الزواحف والحشرات.

في بعض الفترات، تصير الأوبئة عنصرية جداً، مثل رواية (فرانك هربرت) (الطاعون الأبيض) 1982م، التي ينتقم فيها العالم (جون أنويل) باختلاق فيروس يصيب النساء فقط. في المقابل، رد المؤلفان (بريان ك فون) و(بيا جيرا) بسلسلة القصص المصورة (واي: الرجل الأخير)، فنجدها هنا تهديداً بيولوجياً قضى على كل كائن حي يحمل الكروموسوم (Y)، فخلا العالم -تقريباً- من



الذكور سواء بشر أو حتى ثدييات.

نستمر مع عالم القصص المصورة، فلا نستطيع  
تخطي (الموتى الأحياء)، للكاتين (روبرت  
كيرمان) و(توني مور)، حازت السلسلة ظهورها  
الأول 2003م، وحصدت نجاحًا باهرًا أهلها  
للحصول على جائزة (إزнер) كأفضل سلسلة  
كوميكس، قبل التحول إلى مسلسل شهير لا تزال  
مواسمه مستمرة إلى الآن.



## أدب الرعب.. متى وكيف؟ (2)

أحمد مسعد

"أدب الرعب".. اممم.. ألا تزال تستثقلها على لسانك؟! ألا زلت ترى إن كلمة أدب أكبر وأعلى قيمة من أن تضاف إلى لفظة (رعب)؟!!

"قصص الرعب" و"الحكايات المرعبة"، جُملاً معترفاً بها لدينا منذ الصَّغر، ولفظة (الأدب) أخذت في عقولنا مأخذاً يجعل من الصعب علينا أن نحاول ربطها بالثلاث أحرف التالية (ر ع ب).

تقبل معي وجود مصلح كهذا؛ (أدب الرعب)..

لا تستطيع؟!

كنت أعتقد أنني قمت بشرح الأمر بشكلٍ جيدٍ في  
المرّة السابقة!

حسنًا حسنًا.. أصدقك في كونك لا تزال على غير  
اقتناع.. لكن كفاك عصبية.. تعالى معي حتى  
اصطحبك إلى حيث بدأت الأمور تأخذ مأخذًا  
مغايرًا.. حيث بدأ الإنسان في زرع مخاوفه على  
الورق وبيعها.. حيث بدأ الإنسان في نقل تلك  
المشاعر إلى غيره من الناس.. بداية الرعب  
القوطي.. النصف الثاني من القرن الثامن عشر..

**(وتدور عجلة الزمن)**

العام 1765م.. ظهور الرواية القوطية.. والامتزاج

الأول بين الرومانتيكية والرعب.. والذي نتج عنه ظهور رواية (قصر أوترانيو) للكاتب "هوراس وولبول" .. بعد ذلك أطلقت علينا الكاتبة الإنجليزية (آن رادكليف) بروايتها (أسرار أودولفو) في العام 1794م..

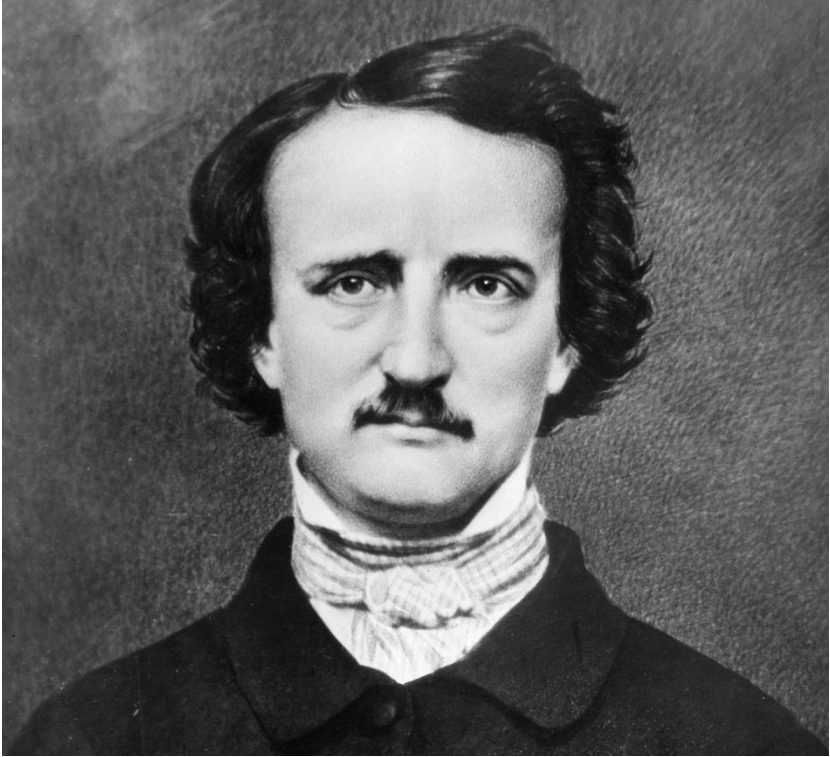
من هنا كانت البداية.. ما رأيك في الماضي قدمًا نحو ماضٍ أقرب!؟

### (وتمر السنين وتدور العجلة)

العام 1809م.. مولد الطفل إدجار بو.. ليكون الطفل الثاني لأبوين يعملان كممثلين فقيرين في المسارح..

تتفكك الأسرة بسبب الفقر.. وتولد الأخت

الصغرى وتموت.. ومن بعدها الأم.. ينتقل إِدجار  
للعيش مع أسرة من البورجوازيين.. أسرة تريد أن  
تتبناه.. وزوجها "آلان" يرى في ذلك عارًا.. أن  
يرتبط اسمه.. بابن ممثلين..



حياة بائسة جدًا يتوسطها إدمان الخمر.. يخرج منها  
"بو" شاعرًا لا يشق له غبار.. ويُمنح الفرصة بنشر  
قصائده باسم مستعار "إدجار بيري".. الكثير من  
الأحداث المتداخلة التي تقذف بإدجار في النهاية  
إلى بيت عمته التي أحبته.. ليحب ابنتها فيما بعد  
ويتزوجها.. لتنتهي قصة الحب تلك بموت ابنة  
عمته "فرجينيا" بعد خمس سنوات من زواجهما  
مريضة بالسل..

وفي فترة عيش إدجار مع عمته.. بدأ في كتابة  
القصص القصيرة.. كتب عشرات القصص..  
وأُعتبر مؤسس القصة القصيرة بشكلها الحالي..  
أصبح مُحَرَّرًا.. وقام بعمل جريدة لنشر قصصه  
المرعبة.. وفي العديد من قصصه كان مشهد موت

زوجته (المرأة الجميلة) ودفنها يطارده.. ويعيش  
إدجار حياة من أربعين عامًا حافلة بالبؤس  
والإنجازات وإدمان الخمر.. ليتم العثور عليه في  
الثالث من أكتوبر عام 1849م.. فاقد الإحساس  
بالعالم من حوله وفي حالة يرثى لها في إحدى  
الحدائق العامة.. لينقل إلى المستشفى وتفارق عينيه  
نور الدنيا في السابع من أكتوبر عام 1849م..

مات وحيداً على الرصيف حامل أكبر الألقاب  
والمهام الأدبية على الإطلاق، بعد أن أشار كبار  
النقاد إلى أنه كان "المعلم الأول للكتابات  
الفانتازية"، و"مخترع القصة البوليسية"، و"الممهد  
الأول للرواية العلمية"، و"المجدد للقصة الشعبية"  
و"الرائد في علم التحليل النفسي"..

يموت وتظل أعماله تخلده.. والتي من أهمها قصيدته (الأعراف) والتي بُنيت على سورة الأعراف في القرآن الكريم.. وقصيدة (الغراب).. ل يتم فيما بعد إنتاج فيلم عن "إدجار آلان بو" تحت عنوان "الغراب"، هذا بالإضافة إلى قصصه الشهيرة كـ(القلب الواشي)، و(سقوط بيت أشر)، و(الحشرة الذهبية)، و(القط الأسود).. والتي أُعتبرت من رموز أدب الرعب فيما بعد..

لا يمكن أن نلخص حياة "بو" إلا بما قاله عنه الأديب "فرانسيس باكون":

- (لا يوجد جمال دون غرابة في المكونات)..





## (تدور عجلة الزمن من جديد)

لن نتقدم إلى الأمام هذه المرة.. بل إلى الخلف قليلاً.. قبل ولادة "بو" بعدة سنوات.. العام 1797م..

حيث ولدت "ماري شيلي" الكاتبة الإنجليزية مبدعة شخصية (فرانكنشتاين) وزوجة الشاعر بيرسي شيلي..

ولدت في لندن لعائلة مثقفة، إذ كان والدها الكاتب والمفكر (وليم غودوين) ووالدتها الكاتبة (ماري وولستنكرافت) التي كانت من أولى المدافعات عن حقوق المرأة.. توفيت ولدتها أثناء ولادتها.. وعاشت حياة شبة مستقرة إلى أن أحببت



الشاعر (بيرسي شيلي).. وهربا معًا إلى فرنسا ثم  
إيطاليا.. قبل أن يُنجبا العديد من الأولاد.. لم يعيش  
منهم سوى واحد..

وبتشجيع من زوجها بدأت ماري في كتابة أولى  
رواياتها وأهمها "فرانكنشتاين" .. ورغم كون

الرواية تنتمي إلى نوع الرواية القوطية التي يعالج الكاتب فيها موضوعات الغرائبية وما وراء الطبيعة في عالم الأحلام والأشباح والأرواح، إلا أنها مُرتبطة بالحركة الإبداعية (الرومانسية) التي كانت الكاتبة مخرصة لها..

يرتبط اسم "فرنكنشتاين" خطأً بالمسوخ، بينما الرواية التي تحمل هذا الاسم تحكي في الواقع قصة العالم السويسري (فرانكنشتاين) الذي يصنع شخصاً من أشلاء متفرقة ويكون الناتج في مُنتهى البشاعة، إلا أنه يتمتع بصفات الإنسان كافة!

بل ويتجاوزها إلى حد كراهية صانعه مما يقودهما إلى التهلكة في النهاية، إنه "بروميثيوس" الذي عبث فيما لا يخصه..

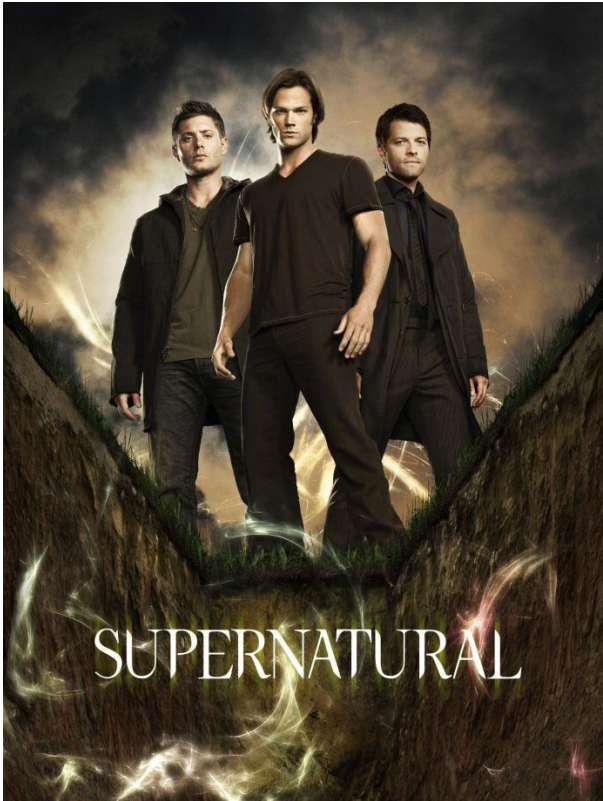
على مر السنين.. لا تزال "فرانكنشتاين" من أكثر الروايات شهره ورواجًا.. ومن أكثر الروايات التي صُنعت تحت عنوانها أفلام ضخمة.. وتظل فكرة العالم الذي يصنع المسخ ملهمة للعديد من الناس حتى لصناع السينما العربية في فيلم "حرام عليك" لـ (اسماعيل يس) ورواية "فرانكنشتاين في بغداد" لـ (أحمد السعداوى)..

... (يتبع).



# لو عرف الأديباء العرب

وائل رداد



في مسلسل Supernatural صنع الثنائي "سام" و"دين" كل شيء يمت بصلة لعوالم الميتافيزيقا تقريباً، لدرجة مواجهة الملائكة ونعتها بأقذع النعوت، وزيارة الجحيم والجنة والمطهر. وحتى الذات الإلهية لم تسلم من لسان "دين"، فلم يتبق عقب الكم الهائل من الأشباح والشياطين والمتحولين ومصاصي الدماء والزومبي والغيلان والسحرة والجان وآلهة الميثولوجيات المتعددة والملائكة سوى مواجهة الله شخصياً!

وفي أفلام مثل:

Time و Monkeys 12 و Donnie Darko  
Back to Predestination و ثلاثية  
Prime و the Future تكاد تشعر أنه لا يمكن

إضافة جديد مبتكر لحبكة الانتقال عبر الزمن، فقد تم جوب الخط الزمني بطوله وعرضه في كل تلك الروائع، ويمكن قول ذات الشيء عن تلك الأفلام التي تتحدث عن ملاقات الكائنات الفضائية أو غزوها لنا!

فلو عرف كل أديب عربي امتهن أدب الرعب والخيال العلمي مدى أهمية وصعوبة اختياره فقط!

لو عرف كم هو خيار شجاع، ولكن ليس بالضرورة أن يكون صائبًا إذا ما كانت الأفكار التي يود طرحها مسروقة من حبيكات الأفلام الأجنبية مع تعديلات بسيطة، وبأن مهمته أصعب حتى من الكتاب الأجانب ذاتهم، الذين جابوا كل شيء وكتبوا عن كل شيء تقريبًا وبحرية تامة، دون

خشية من مجتمع أو دين، وطرحوا أجمع النظريات في كتاباتهم، فلم يتبق أمامنا سوى التأثير بهم مع كثير من الإدانات ذات الطابع الديني.

البحث عن حبكة تناسب رواية رعب أو خيال علمي عربية ليست مهمة سهلة نهائياً، فالكاتب العربي متهم دومًا بالاقتباس المباشر أو بالسرقة حتى ولو بتأثر طفيف، وبخاصة من الأفلام كونه لا يُطالع الأعمال الروائية لتلك الصنوف الأدبية باللغة الانجليزية.

يصعب لومه على ذلك، فقد لا يجيد الانجليزية، وحتى طلبة اللغة أنفسهم سواء في المدارس أو الجامعات العربية أو الأجنبية حين يُطلب منهم كتابة مقالة عن رواية ما أو قصة أو مسرحية



يبحثون عن الفيلم الخاص بها!

ولكن، ماذا لو كانت مهمة الكاتب العربي في تلك المجالات - رغم عسرها - شائقة وأقرب لتحديد عليه بدحره؟

ماذا لو كان عليه كمحام إيجاد الثغرات المناسبة والأقرب لتحايل قانوني ماكر؟ على الدين والأخلاق ونظرة المجتمع الشرقي.. إلخ؟

بعث الموتى حرام؟ ابحث عن حل آخر!

الأشباح بمفهوم الديانات الأخرى كذلك؟ ابحث عن ثغرة ما!

تلك الثغرة مدعاة للتفكير والابتكار والتجديد، خصوصاً وأنهم كتبوا عن تلك الظواهر الشيء

الكثير، فلمَ لا تكون المعالجة العربية أكثر ابتكارًا -  
خصوصا وأنها وجهة نظر ميتافيزيقية شرقية - بدل  
التشبه بما كتب سابقًا؟

ذات الشيء بالنسبة للخيال العلمي، فبعد عشرات  
الحبكات العبقرية مثلًا عن الانتقال عبر الزمن،  
طالعتُ مؤخرًا رواية عربية مبتذلة تم اقتباسها  
مباشرة من رواية هربرت جورج ويلز "آلة  
الزمن"، أي من المصدر المباشر!

حقًا!

لم يلهمك - على الأقل - عمل روائي من نوعية  
"زوجة المسافر عبر الزمن" أو "11 / 22 / 63"؟!

ألم تتمكن من إيجاد إلهام مؤثر ما - دون اقتباس

صريح - من أفلام الانتقال عبر الزمن العبقريّة  
الأخري مثل " 12 قردًا " أو "دوني داركو" أو  
"جرائم الزمن"؟!!

حتى التأثير المزعوم، إما أن يكون من رواية  
"دراكيولا" و"فرانكنشتاين" وإما أن يكون من  
"آلة الزمن" أو "حرب العوالم"!

ألهذه الدرجة ثمة محدودية أفق؟!!

حتى في الخيال الذي من المفترض أن يكون كالنبع  
بالنسبة للمؤلف؟!!

يوجد كتاب خيال علمي لم يسمعوا بالعبقري  
"فيليب ك ديك"، لكنهم يفخرون أنهم طالعوا  
أعمالاً لهربرت جورج ويلز، وجول فيرن.

أي نوع من الخيال العلمي الصديق والمهترئ هذا؟  
وبالنسبة للرعب، حسنٌ.. إن كاتب الرعب العربي  
يفخر أنه طالع رواية "دراكيولا" لبرام ستوكر،  
وبأفضل الأوضاع، رواية "فرانكنشتاين" لماري  
شيللي.. لربما قصة أو اثنتين لإدغار آلان بو مثل  
"الهر الأسود" و"القلب الواشي"، والبقية عبارة  
عن مجموعة من أفلام ستيفن كينغ ومسلسلاته  
القصيرة، دون الرجوع لرواياته ضخمة الحجم  
طبعًا!

كف عن إيجاد الأفكار بين الأفلام والمسلسلات،  
وابحث عن الثغرة القانونية المبتكرة لرواية أو  
لقصة، كف عن إيجاد مصطلح متفرد ما شبه منزو  
على موسوعة ويكيبيديا، تجده قمة العبقرية لبناء

فكرة كاملة حوله.

والأهم، كفَّ عن إيجاد فكرة ونشرها، ومن ثم  
الترديد طيلة الوقت أن الأفكار - من بعد فكرتك  
العبقرية - لم تعد كما كانت قبلها!



# الأرواح الجائعة

ندى محسن



في المقال الماضي تحدثنا عن مهرجان (بون) كمهرجان لتكريم أرواح الموتى، ومرت بنا كلمة (الأرواح الجائعة). لم أتوقف عندها لأنها لم تكن الهدف الرئيسي من المقال، ولكن ما الأرواح الجائعة؟ وما هي قصتها؟

إن الأرواح الجائعة هي جزء من التراث الصيني يمثل الكائنات التي تسعى إلى سد احتياجاتها بطريقة حيوانية.

من المعروف أن النفس لديهم تنقسم إلى جزئين؛ الجزء الشيطاني ويانج جزء الروح. بالنسبة للأرواح الجائعة فالأمر يختلف بعض الشيء، فالإنسان عندما يموت يتحول إلى شبح عادي، ومن ثم يبدأ بالضعف حتى يموت مرة أخرى

أخيرة، أما الأرواح الجائعة فهي تجيء بسبب موت  
عنيف أو موت جماعي لجميع أفراد الأسرة،  
ويمكن أن يأتوا أيضاً بسبب عدم اهتمام الشخص  
بأرواح أجداده وتقديرها.

السيئات بكافة أشكالها من قتل وسرقة تؤدي إلى  
سنة أشكال من الأرواح عند الميلاد مرة أخرى بعد  
المئة الأولى، أعلاهم شراً يصبح من قاطني  
الجحيم، الأقل يصبح حيواناً، وأقلهم شراً يصبح  
من الأرواح الجائعة؛ لذلك فسبب تحول الروح بعد  
الموت إلى روح جائعة بدلاً من روح عادية هو  
بشكل عام الموت العنيف أو السيئات.

الأرواح الجائعة في حد ذاتها تنقسم إلى ثلاث  
مجموعات حسب حجم ثروتها:



منها الغني والمتوسط ومعدومي الثروة.

معدومي الثروة ينقسمون إلى ثلاث مجموعات:

1- ذوي الأفواه المشتعلة ويعتمدون في طعامهم على الشعلات.

2- ذوي أفواه الأبر وتكون حنجرتهم صغيرة بشكل لا يسمح بمرور الطعام.

3- ذوي الأفواه الحقيرة ولهم أفواه متآكلة فلا يستطيعون تناول الطعام.

الأرواح متوسطة الثروة يمكنها تناول الطعام، أما الأرواح الغنية فهي أيضاً تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

1- الأرواح التي تحيا على التضحيات المقدمة من

بني البشر.

2- الأرواح التي تحيا على المفقودات (الأشياء التي يفقدها الإنسان في حياته).

3- الأرواح ذات القوة العظيمة، وهم من يحكمون عالم الأرواح.

الأرواح معدومي ومتوسطي الثروة غالباً ما يعانون من الجوع الشديد، أما الأرواح الغنية في الطبقتين العلويتين، هما فقط من يعانون أحياناً من الجوع أو العطش، لكن ذوي القوة العظيمة ف لديهم من المتع ما يقارب التي تناولها الكائنات الإلهية.

وهناك أيضاً 16 روحاً من الأرواح الجائعة يمثلون مجموعة وحدهم، يمكنهم مغادرة الجحيم -على

عكس قاطينها العاديين - والتجول في الأرض بحثًا عن الطعام في مقالب القمامة، يُقال أنهم لا يمكن رؤيتهم نهارًا ولكن ممكن ليلاً، يمكن للأرواح الجائعة كذلك تناول الجثث.

في البوذية يعود أصل الأرواح الجائعة إلى القرن الثالث وللقصة العديد من الوجوه منها:

- كان هناك رجلًا غنيًا يعمل في تجارة عصير القصب، وفي يوم من الأيام ذهب إليه راهب يريد العصير لعلاج مرض ما، لكن الرجل كان عليه الذهاب، فأوصى زوجته بأن تقدم للراهب العصير في غيابه، إلا أن الزوجة لم تنفذ وصية الزوج وقامت بقضاء حاجتها في الأثناء ثم إضافة القليل من قصب السكر وقدمت الإناء للراهب.

اكتشف الراهب الخدعة وقام بسكب الأناء  
وذهب، عندما ماتت هذا الزوجة وأُعيد بعثها  
بُعثت كروح جائعة.

يقال أيضًا أنه كان هناك زوج معروف بالكرم  
والعطاء، أتى إليه راهب بحثًا عن الطعام ولكن  
كان على الرجل الذهاب، فأمر زوجته بتقديم  
الطعام للراهب، تقريبًا نفس القصة السابقة مع  
فارق أن الزوجة هنا كانت بخيلة جدًا وأخذت على  
نفسها عهدًا بأن تُلقن الراهب درسًا، فقامت  
بحبسه في غرفة فارغة لمدة يوم كامل دون طعام  
وعندما ماتت تحولت لروح جائعة لعدد لا يحصى  
من فترات الحياة (ليس فقط فترتين).

حسنًا، يجب علينا الاعتراف بأنهم مارسوا القليل

من التمييز العنصري، فغالبية القصص تقول أن الأرواح الجائعة كانت في الأصل امرأة بخيلة في حياتها ولكن مازال هناك بعض القصص التي تقول أن رجلاً هو المسئول، مثل هذه:

- كان هناك عرفاً لطلما ضلل الناس بأكاذيبه، فقط من أجل مصالحه الشخصية وجشعه الشديد لذلك عندما توفي تحول إلى روح جائعة.

وهناك صورة أخرى للقصة تحكي عن 500 رجل كانوا أولاد حكام المدينة، وفي يوم من الأيام جاء إلى المدينة مجموعة من الرهبان يطلبون الطعام لكن الـ500 رجل رفضوا إعطائهم إياه كي لا يكرروا مجيئهم إلى المدينة مرة بعد مرة، حتى ينفذ الطعام من المدينة، وعندما توفي هؤلاء الأبناء أُعيد بعثهم

## كأرواح جائعة.

هناك العديد من المهرجانات والاحتفالات التي تقام للأرواح-مثل مهرجان بون- وفي الصين هناك احتفال كذلك خاص بالأرواح الجائعة يقام لتكريم أرواح الأجداد الجائعة ويوضع الطعام والشراب لهم.

تقام هذه الإحتفالية في الشهر السابع من التقويم الصيني. وتبعاً للعادات، في هذا الشهر تُفتح أبواب الجحيم وتكون الأرواح الجائعة حرة لتتجول في الأرض بحثاً عن الطعام والشراب والمتعة، تكون تلك الأرواح هي أرواح الأجداد الذين لم يقوموا بدفع الجزية لهم بعد موتهم، والعادات تُحتم على العائلات أن تصلي وتدعو لأرواح أقاربهم المتوفين

ويقومون بحرق أموال الجحيم، يصدقون أيضاً أن أموال الجحيم هي العملة الصالحة في العالم السفلي والتي يمكن أن تضمن للأقارب حياة مريحة في الحياة الآخرة.

وتقوم العائلات بدفع الجزية للأرواح المتجولة حتى لا تقوم هذا الأرواح التي لا تجد منزل بالتطفل على حياتهم وجلب الحظ السيئ.

يقام لهذه الأرواح عيد كبير يوم 15 في الشهر، حيث يقام مذبح للأضحيات، ويوضع بجواره كرسي للقسيس إما في مدخل الشارع أو أمام القرية، يوضع تحت هذه الكراسي أطباق من الأرز والدقيق والخوخ، وأمام المذبح يوضع ثلاث طاولات للأرواح عليها أعلام جنائزية، وفي وقت

بعد الظهيرة تتوافد الأهالي لتقديم (الخرفان،  
الدجاج، الخنازير، الفواكة، الكعك وغيره)  
للمذبح، يقوم الكاهن بوضع علم ورقي مثلث  
بثلاثة ألوان مختلفة ورموز معينة على كل من  
الأضحيان.

تبدأ الموسيقى ويقوم الكاهن بقرع الأجراس  
لدعوة الأرواح الجائعة للطعام ثم يقوم بإلقاء الأرز  
والخوخ على الأرض في كل الاتجاهات لتوزيعه على  
الأرواح. (ملحوظة: تناول هذا الطعام من قبل  
الأحياء يسبب لهم الكثير من الأمراض الغامضة).

في المساء يقومون بإشعال البخور وهو يمثل الرخاء  
الاقتصادي، فكلما زاد البخور زاد الرخاء  
الاقتصادي والعكس، يقوم كذلك التجار بإغلاق



محلّاتهم ليفسحوا المجال للأرواح لتتجول بحرية في الشوارع.

في وسط كل شارع يوجد مذبح يحتوي على الفواكه والتضحيات المقدمة من العائلات إضافة إلى البخور، وخلف هذه المذابح يقوم الرهبان بغناء أغاني يقال أنه لا يفهمها سوى الأرواح.

من عاداتهم في هذا الشهر أيضًا هو استبدال كلمة شبح أو روح المستخدمة طوال العام عند الحديث عن تلك الكائنات بكلمة "الأخ الجيد" حتى لا يُغضب الأرواح المنتشرة، ويجب كذلك على الأطفال عدم اللعب في الشوارع حتى وقت متأخر أو في الأماكن المظلمة لكي لا تستحوذ عليهم الأرواح.

السباحة في هذا الشهر خطأ فادح لأن الأرواح قد تقوم بإغراقك، وفي حال ذهابك للسینما أو أي عرض حي ستجد الصف الأمامي فارغاً، حيث يترك هذا الصف للأرواح لتوفر لها المتعة اللازمة أثناء العرض.

وبعد مرور 15 يوماً على هذا العيد تعود الأرواح مدارجها في الجحيم بعد إلقاء المصابيح التي تُصنع من ورق اللوتس في الماء، حيث يقال أنه بعد إلقاء المصابيح في الماء تستطيع الأرواح العودة، ويعود كل إلى حاله مرة أخرى، وتستمر الحياة كما كانت حتى الشهر السابع من السنة التالية لتعود الأرواح الجائعة وتخرج من الجحيم مجدداً.



# المشرحات

■ قصة قصيرة ■



سامي ميشيل

استيقظ من نومه إثر ألم شديد في منتصف رأسه جعله يفيق، مشى مترنحًا بخطى ثقيلة قد سادها الإرهاق ويدين ترتجفان كلما يجول بخاطره ما فعله بالأمس.

دلف إلى الحمام حيث وقف أمام الصنبور، ينظر إلى المرأة، يتأمل فيها خصلات شعره البيضاء التي بدأت في غزوه. قام بفتح الصنبور لثوانٍ قليلة، وشرعت المياه في السقوط، مد يديه التي مازالت ترتجف واغترف القليل من قطرات الماء، وقبل أن يصوبها تجاه وجهه، أحس بأنفاس ساخنة، التفت سريعًا، لكنه لم يجد شيئًا.

نظر إلى المرأة مرة أخرى ليرى انعكاس الصورة خلفها ففتح فمه عن آخره، ووقف متيسبًا بعيون

شاخصة، يفكر في ذلك الكيان المرعب المرتكز في  
ركن الحمام الأيسر.

شيء لم يره من قبل، أسود داكن عريض المنكبين  
أهم ما يميزه؛ عينيه البيضاوين اللامعتين!

نظر خلفه بحذر، لكنه لم يجد شيئاً، فقد اختفى، أو  
كما يقول المثل الشعبي (انشقت الأرض وابتلعتة).

وقف بعض الدقائق، يجول بخاطره ذلك المشهد  
الذي رآه لكنه عاد مرة أخرى للصنبور، غسل  
وجهه سريعاً، وأدلف مسترسلاً إلى غرفته ليرتدي  
ملابسه، حيث تأخر على عمله.

ما سبب تلك الهواجس الغريبة التي تطارده؟ هل  
مرض نفسي، أم بسبب ما يفعله كل ليلة داخل

## المشرفة؟

في المستشفى، كان يجلس على مكتبه الخاص يتجرع كوبًا صغيرًا من القهوة، وبعد أن قضى عليه، مد يده قسرًا إلى كتاب كان يجلس أمامه بعنوان (نيكروفيليا).

لمن لا يعرف، فالنيكروفيليا هي الانجذاب الجنسي نحو جثث الموتى ويعد من أخطر الاضطرابات النفسية التي تواجه الإنسان.

اختلس النظر حوله ليتأكد من عدم وجود شخص معه، حيث فتح الكتاب بشغف، وبدأ في التهامه بحثًا عن معلومة يريد أن يعرفها.

بتر قراءته صوت طرقات على الباب، فانتفض من

مكانه وسقط الكتاب من يديه كأنه جمره مستعرة،  
انقبضت ملامحه وتحدث بغضب، قائلاً:

- أيوة مين؟

انفتح الباب ليدخل منه شاب في منتصف  
الثلاثينيات، يرتدي البالطو الأبيض، وتحدث  
باقتضاب:

- آسف لو كنت هعطلك يا دكتور محمد.

أزاح حبات العرق التي نبتت فوق جبينه بمنديل،  
وتنهد:

- خير فيه حاجة؟

- كنت بس عايز حضرتك تمضيلى على الورق ده

بتاع...

التقط الورق منه مسرعاً قبل أن يكمل جملته، وأخذ يقرأه حتى ارتسم على وجهه شبح ابتسامة.

حاول أن يقهر غرائزه أمام ذلك الطبيب، لكنه لم يقدر، فتلك الأوراق خاصة بجثة فتاة صغيرة السن جاءت اليوم إلى المشرحة.

أخرج قلمه الخاص ووقع على الأوراق، ثم أعطاهن إليه وأشار بيده بما معناه؛ (انصرف).

عاد مرة أخرى إلى كرسيه ينتظر ميغاده المقدس، الذي تتدلى وتسقط منه أحاسيسه المتبلدة، حينما يذهب إلى المشرحة ويلتهم الجثث بطريقته الخاصة.

مر الوقت ببطء شديد، إذ تمر الدقائق بالنسبة إليه



في ذلك التوقيت كالشهور والسنين، أصبحت الآن  
الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

خرج من مكتبه بهدوء، كي لا يصدر صوتاً.

مشى بخطوات هادئة مغلقة بالثقة، حتى وصل إلى  
مكانه المفضل الذي يهواه أكثر من أي شيء آخر.

فتح باب المشرحة فشعر بلسعة برد أحاطت بجسده  
وعانقته بقوة، حتى اهتزت أطرافه، جيوش بل  
ملايين من النمل تسربت من جوف جسده حتى  
قدميه.

أكمل سيره بشغف وأغلق الباب خلفه جيداً، ثم  
أخرج من جيبه قداحة وأشعل بها شمعة كبيرة  
ووضعها في منتصف الغرفة، حيث بدأت ملامحها

في الظهور، فقد كانت مشرحة على قدرٍ عالٍ من التجهيزات، تمتلئ بالعديد من الثلاجات الضخمة بدأ في البحث عن حوريته التي وصلت اليوم بسلام.

تفحصهم جميعاً عدا واحدة التي كانت تحمل رقم 512، اتجه ناحيتها وبدأت نبضات قلبه في الظهور، اعتلى العرق جبينه حتى سلخ فروة رأسه، ازدادت ضربات قلبه حتى أصبح الآن أمامها، مديده بحذر وفتحها، حيث ارتسم على وجهه شبح ابتسامة لعينة تحمل الكثير من المعاني ولمعت عيناه، فقد كانت جثة فتاة في العقد الثاني، ومن الواضح أنه لم يظهر عليها آثار الموت بعد، فجسدها سليم.

أزال الغطاء الذي كان يسترها، حيث انكشف

أمامه الآن عالمها السري.

وقف يرمقها لثواني عديدة، يبتلع ريقه، عيناه شاخصتان لا تتحركان، يتأمل كل ذرة في جثة الفتاة. بدأ في أكلها بدون شفقة، يمتص شفيتها ويتمتع بحرارتها. مد يده يداعب أذنها، واقترب بأنفه يشتم رائحة شعرها الخلاب، ثم وضع يده عليه يتحسسها، يتخيلها الآن في نظره وهي تصرخ وتبكي، وتحاول أن تتجنبه لكنه يجبرها على ذلك، قوى غريبة اقتحمت فؤاده، دقات قلبه تتسارع كأنها داخل ملحمة تاريخية لا رحمة فيها.

بحار من الماء المالح تدلف من مسامه لكثرة جهده رغم انخفاض درجة حرارة الغرفة، جسده الآن أصبح يرتعش كالمصاب بالصرع، فالنيكروفيليا

تصيب خاصة لمنعدي الشخصية، فالهدف من ممارسة النيكروفيليا هو الحصول على شريك لا يقدر على المقاومة أو الرفض، فجثة الفتاة لا تتكلم ولا تتألم، زادت سرعته كالطير المنجرف ضغط على شفاهه الغليظة حتى اعتصرها، وأغمض عينيه، وخرجت منه صرخة هزت أركان الغرفة كلها.

وبعد أن قضى وطره، ابتعد عنها، ودرأ على الأرض يلتقط ملابسه، ارتدى سرواله وقميصه، وجلس على الأرض من أثر الارهاق الوطيد الذي حل به.

سمع صوت من خلفه، لكنه لم يكثرث، ثم انتزعه فجأة مشهد تجلى أمامه لأم تنهر ابنها بعنف، ليكف عن أفعاله الخاطئة حتى ولو كانت صغيرة.. نعم إنه هو ذلك الطفل.. شرعت دموعه في

الانحدار حينما تذكر أمه.. هي السبب.. هي من  
أضعفت نفسه.. لم يقدر يوماً على الزواج أو حتى  
الارتباط، فالنيكرو فيلينا تصيب ضعيف الشخصية،  
الانطوائي الذي يخاف حتى أن يحدث ظله.

قام من مكانه ومسح دموعه بيده اليسرى، وقبل أن  
يتوغل في الغرفة انطفأت الشمعة، ومن ثم ابتلع  
الظلام الغرفة كلها، وقد أعلن الصمت سيطرته  
على المكان، تجمد في مكانه خوفاً من أن يتحرك.  
هناك من يقف أمامه الآن، يشعر بأنفاسه أصوات  
صراخ مفزعة انطلقت من جميع أركان الغرفة،  
ومنها تجمد الدم داخل عروقه، تلفت حوله في  
الظلام، لأنه يشعر بأنه ليس بمفرده.

فجأة امتدت يد من الظلام، وأطبقت بكل إحكام

على رقبتة، تعتصرها بشدة وتمنع عنه أحد مسببات  
الحياة، وهو الهواء.

يريد أن يصرخ، يريد أن يتكلم، لكنه لا يقدر.

حتى انطفأت شمعة حياته هي الأخرى.

**(تمت)**



# في حب (إم نایت شياملان)

مصطفى اليماني



قد تعتبر جرأة مؤخرًا أن تعرب عن حبك للمخرج والكاتب (إم. نایت شيامالان)، لكنها الحقيقة. أحب (شيامالان) بصفة خاصة جدًا، فقد تصادف أن الرجل يقدم القصص التي أحب رؤيتها بالضبط، ولا يقدمها أحد سواه، الأمر كأنه التقى بي، وسألني عما أحب رؤيته بالتحديد.

بعد الحاسة السادسة بدأ (شيامالان) مشروعه الحقيقي بثلاثة أفلام، وهم: "غير قابل للكسر"، "إشارات"، "القرية". تلك الأفلام الثلاثة يشترك بينهم شيء واحد، فقط وهو غموض من نوع خاص، حيث لا تعرف إن كانت الأحداث الخارقة التي يدور حولها الفيلم حقيقية أم لا.

مثلاً، في فيلم "غير قابل للكسر" لا نستطيع



اكتشاف إن كان البطل (بروس ويليس) يمتلك  
قوة خارقة فعلاً أم أنه مجرد رجل قوي، محظوظ.

وفي فيلم "إشارات" نظل لوقت طويل غير  
متأكدين إن كانت المخلوقات الفضائية حقيقية،  
كذلك فيلم "القرية" التي يحذر كبارها الشباب من  
عبور الغابة.

يفضل (شيامالان) اللعب عند حافة الخيال، ولا  
يخطو لأبعد من ذلك، فيفسد كل شيء. وبشكل  
شخصي، أعتبر فيلم "القرية" هو ذرّة أعماله، وقد  
وصل فيه لقمة مفهوم الخرافة والرعب لديه.  
ما يميز مشروع (شيامالان) أكثر من غيره، أنه  
يحتوي على ما هو أكثر من الرعب، تتميز أفلامه -  
عامّة - أنها ليست مجرد بعثرة للمؤثرات البصرية

على الشاشة، ولا تحتوي على خضات رخيصة، دائماً ما ستجد أن أحداث فيلمه تدور في أماكن محدودة للغاية، فمثلاً "إشارات" تدور أحداثه في البيت والحقل من حوله ومشهد واحد فقط في المدينة، "القرية" تدور أحداثه في القرية ومشهد واحد خارجها، وهكذا.

ما أريد قوله أن أفلامه ليست فارغة، هناك ما يريد قوله من خلال أفلامه. في فيلم "إشارات" على سبيل المثال نجد عرضاً رائعاً لحياة أسرة تعرضت لمآسي كثيرة، وكيف أن هذه المآسي حدثت جميعها لسبب ما، وفي فيلم "القرية" يحطم الخرافة بقدر ما يرسخها في البداية.

الرعب في مشروع (شيامالان) ليس رعباً بالمعنى

المفهوم، بل هو الرعب الذي تسمع عنه أغلب الوقت ولا تراه، وتشك إن كان له وجود من الأساس.

بشكل عام، كان (شيامالان) ناجحًا فيما يفعله، حتى أنهم لقبوه بـ "سبيلبرج الجديد"، نظرًا لاقترابه من مرحلة "سبيلبرج" القديمة التي كانت مزيج من الخيال العلمي والغموض والأطفال. كما أن (شيامالان) يكتب ويخرج وينتج لنفسه، ومن يجمعون بين كل ذلك هم رجال مباركون.

نلاحظ أنني لم أتحدث عن Lady in The Water، وهذا لأنني لم أشاهده بعد، لكن من الواضح أنه كان بداية الانحدار، الفيلم كانت ميزانيته 70 مليون دولار وأتى بـ 73 مليون في

شباك التذاكر، تلاه فيلم "الحدث" وهذا فيلم من السهل أن تجد من يكرهه، لكنني أحببته.

يدور الفيلم حول ظاهرة غريبة، تتمثل في أن الناس يبدأوا فجأة في قتل أنفسهم، ولا نعرف ما الذي يدفعهم لفعل ذلك، وقد تعددت الأسباب!

أهو الهواء، أهو هجوم إرهابي بغاز من نوع جديد، أهى الأشجار؟

لكن لا أحد يعرف حقاً.

قد يبدو هذا الفيلم منفصلاً عن مشروع شيامالان، فمثلاً لا يحتوي على شيء نشك في وجوده، ولا توجد مفاجأة في النهاية، ولا تدور أحداثه أو أغلبها في مكانٍ واحدٍ، لكنه كان ينتمي لنوعية

الغموض والترقب الشديد التي يقدمها. ربما المأخذ الأكبر على الفيلم كان على أداء مارك والبرج الذي اتسم بالبلاهة، لكنه - إلى حدٍ ما - كان مناسباً لأجواء الفيلم التي تشبه الحلم، وملامح والبرج التي يبدو معها وكأنه لا يفهم أي شيء.. ليس أنك لن تشعر بالسخف أحياناً وأنت تتابع أداءه بالطبع. يجب شيامالان أيضاً الظهور في أدوار صغيرة في أفلامه، وهي عادة يتبعها المخرجين الذين يقدمون أفلام خاصة جداً، أمثال كوينتن تارنتينو وهيتشكوك وغيرهم بالطبع.

■ صفحة (يوميات فتى الكابل):

[www.facebook.com/The.Cable.Guy.diary/?fref=nf](http://www.facebook.com/The.Cable.Guy.diary/?fref=nf)

## ■ عمرو عبد الحميد ■



□ تقديم فكرة مبتكرة بتسلسل أحداث سلس، أفضل عندي من تقديم فكرة مكررة بأسلوب قوي.

□ زيكولا تقع ضمن مجال أدب الخيال والرحلات.

□ كتابة الرواية كانت أصعب من امتحانات نيل الماجستير.

□ (عمرو عبد الحميد)، هو...:

طبيب، ومؤلف، وحاليًا ضابط احتياط طبيب  
بالقوات المسلحة.

□ أولى تجارب الكتابة:

كانت (تمنيت نظرة) و(الحسناء والقطار) أول  
قصتين كتبتهم كقصتين قصيرتين من أجل  
وضعهما في مجلة حائط تابعة لأحد أسر كلية طب  
(المنصورة) سنة 2006م، وبعد الانتهاء من  
كتابتهما أخبرني مسئول المجلة معترضًا أنه لم يعد  
هناك مكانًا لهما.. فوضعتهما في درج مكتبي سنتين،  
قبل أن أعود للكتابة مجددًا وقمت بتحويل  
(الحسناء والقطار) من قصة نصف صفحة إلى  
قصة مسلسل من 15 حلقة.

## □ منتدى (DVD) العرب:

منتدى (دي في دي) العرب كان أهم خطوة في حياتي الكتابية من الأساس.

اكتشفت منتدى القصة به بالصدفة في نهاية 2007م، بعدما كان يبحث أخي الأكبر به عن موضوع طبي، وترك صفحته لأجد بالصدفة قسم القصة، وبدأت أقرأ القصص المعروضة من أعضائه ونقاشهم وأبهرت به، فقررت أن أخوض التجربة بقصة (حساء القطار) وأعدت كتابتها، ووضعت بيني وبين نفسي حداً للنجاح قيمته 1500 مشاهدة للـ 15 حلقة.. حتى انتهت من عرض الحلقات محققاً 26 ألف مشاهدة.. مما دفعني لكتابة قصتي المسلسلة الثانية (كاسانو)



وحققت 10 آلاف مشاهدة تقريبًا.. ثم عدت  
بكتابة (أرض زيكولا) سلسلة في أول 2010  
وأنهيتها كاملة على صفحاته.

### □ عن فترة التجنيد الحالية:

أي شيء جديد في حياتك ومختلف، يضيف لك  
ولخبراتك، حتى لو على المدى البعيد.. وفي  
التجنيد بيئة مختلفة، ونقابل شخصيات كثيرة  
مختلفة أعتقد أنها ستضيف لي ككاتب مستقبلاً.

### □ ثورة يناير 2011م، عقب صدور (أرض زيكولا):

كانت ضربة مؤثرة لروايات تلك الفترة، إلغاء  
معرض كتاب 2011م، وبينهم (أرض زيكولا).

لم تستطع دور النشر الصغيرة تعويض خسائرها..  
ومع الانشغال بالأحداث السياسية قل الاهتمام  
في الفترة الأولى بعد الثورة بأدب الرواية،  
وانتشرت الكتب السياسية والساخرة.. أما  
بالنسبة لعودتها للتألق.. ردود الأفعال معظمها  
ردود إيجابية عن زيكولا.. معنى هذا أنها كانت  
بحاجة فقط لأن تُقرأ، أو أن يعلم القراء عنها..  
وصدقني أنا لم أفقد الأمل أن (زيكولا) سترجع  
للتألق ثانية، وأعتقد مستقبلاً ستتألق أكثر وأكثر  
بإذن الله.

### □ تصنيف الرواية:

زيكولا أعتبرها ضمن مجال أدب الخيال  
والرحلات.

# أرض زيكولا

رواية

عمرو عبد الحكيوم



نشر وبيع بمطبعة

## □ مصدر استلهاهم الفكرة:

في 2009م، كنت أدرس بالفرقة الخامسة بكلية الطب، وخرجت بعد انتهاء امتحانات الباطنة والجراحة منهك جدًا ذهنيًا، وكنت وقتها مطالبًا بمجهود ذهني أكبر لتقديم أفكار لمشروع تطوعي اسمه (نت أمان)، ولم أكن قادرًا على التفكير حرفيًا، فجاءت ببالي مسألة لو يمكنني شراء وحدات تفكير.. هكذا أمسكت الفكرة بيدي، ودمجتها مع فكرة كنت أنوي كتابتها عن سرداب (فوريك) كرواية مستقلة أخرى.

## □ الانتقادات بسبب ضعف اللغة:

صدقني أنا أحب أن أكتب ما أحب قراءته.. وأكتب ما ببالي.. الأسلوب عمومًا يتطور مع

خبرتك بعالم الكتابة، وأنا أسلوبى يتطور قصة عن قصة.. لكننى دائماً أميل للأسلوب السهل الذى لا يجهد القارئ. وإن رتبت أولوياتى ككاتبة فأنا عندي تقديم فكرة مبتكرة بتسلسل أحداث سلس، أفضل من تقديم فكرة مكررة بأسلوب قوى.

### □ سبب عدم مساعدة (أسيل) للبطل:

أسيل ساعدت خالد كثيراً جداً، على مدار الرواية تساعده، لولاها لما استطاع خالد أن يجوب (زيكولا) بتلك السهولة.. حتى حين احتاج (يامن) معه.. عينت (يامن) مساعدًا لها مع خالد. إن كنت تقصد لماذا لم تعطه وحدات ذكاء مباشرة، فأنا أرحح أن هذا يمكن أن يكون بسبب أن أسيل

رغم كل شيء قد تأثرت بطبيعة (زيكولا) التي يسودها البخل، وخاصة مع وجود أمل حتى آخر الرواية بخروج خالد كامل الذكاء.. لكن بعدما غاب أى بديل؛ إما وحدات ذكاءها أو موت من تحب، فكان اختيارها أن تضحى بكل شيء.. ليس وحدات ذكاءها فقط.

□ **بما أنك خضت التجربتين، فأيهما أصعب، نيل الماجستير في الأنف والأذن والحنجرة، أم كتابة رواية ك (أرض زيكولا)؟**

كتابة الرواية أصعب.. الفترة اللي فاتت امتحنت شهر ونصف تقريباً متعبتش فيهم قد ما بتعب في كتابة حلقات الرواية.. أن تكون عالم لا تراه بتسلسل أحداث وحبكة توصل فكرتك، تحتاج

مجهود ليس سهلاً.

## □ الارتجال التام، أم التخطيط المسبق لمعظم مسار الرواية؟

أحب أن أخطط قبل البدء في العمل، وأضع خط  
درامي رئيسي أو معالجة للفكرة، تقدر أن تحكيها  
لأى أحد لو طلب يعرف عن الرواية، وتدوين  
بعض النقاط التي يمكن أن تستخدم في الرواية،  
ومع كتابة كل فصل يتم التخطيط لكل فصل قبل  
كتابته بوضع الخط الدرامي للفصل ونهايته  
وفقراته، ثم البدء في كتابة تفاصيله.

□ بعد نجاح (أرض زيكولا) تخيل البعض أن  
تستغل الدفعة المعنوية الكبيرة، ولن  
تنتظر وقتاً طويلاً قبل إتباعها بنشر الجزء

## الثاني:

لو تسرعت تحت تأثير الدفعة المعنوية يمكن أن ارتكب اختيارًا خاطئًا.

بالفعل أنا أكتب الرواية القادمة، لكنني أحب أخذ وقتي، وأعيد مرة واثنين حتى أَرْضَى عما أكتبه. وإن شاء الله، أقدم عمل جيد قريبًا يكون عند حسن الظن.

□ ماذا الذي ينقص الفانتازيا العربية كي تصل إلى العالمية؟

تقديم فكرة جديدة، وليس معالجة لفكرة مكررة.

□ نظرة البعض إلى أدب الخيال على أنه موجه بالضرورة (للأطفال):



آه قابلتني تلك النظرة طبعًا، هي آراء أكن لهم كل  
احترامي، وأطالبهم أنهم يقرأوها لأطفالهم  
وإبلاغي رأيهم.

## □ سبب قلّة إصدارات الفانتازيا والخيال العلمي:

الخيال يحتاج جرأة، كما اتفقت معك في السؤال  
السابق، أنه كثيرًا ما يروج للخيال على أنه أدب  
أطفال، فالأغلبية يفضّلون أن يكتبوا واقعي،  
ويتخوفون من خوض مجال الخيال.

للأمانة أنا أيضًا كنت متخوفًا من كتابة (زيكولا)  
وانتظرت ردود الأفعال مع أولي الحلقات لما  
نشرتها مسلسلة على الإنترنت، والحمد لله الناس  
تقبلوا الفكرة، وعاشت معها بكل واقعية .

□ هل تنحصر أغلب مشروعاتك القادمة في

إطار الفائتازيا؟

معظم الأفكار التي امتلكها حالياً خيالية، لكن لو وجدت فكرة في مجال آخر أقدم فيها عمل جيد، لن أتأخر.

□ لو عادت بك الحياة إلى الخلف، فما

المسار الذي تتمني لو لم تشكّله:

للأمانة مستقبل الطب في مصر مُجهد جداً، فلو عاد بي الزمن لكنت اخترت مجالاً آخر.

□ أبرز المساندين في مشوارك الأدبي:

صديقي الكويتي محمد المحيطيب.. وأصدقاء فريق (نت أمان).

## □ مؤلفون تأثرت بهم:

الكاتب الفرنسي جول فيرن، وكاتب الأفلام  
الأمريكي كريستوفر نولان.

## □ المكانة التي تحلها بالوصول إليها مستقبلاً:

هوليود ان شاء الله.

## ■ حاوره: ياسين أ. سعيد



## ■ بؤرة كادر (لأبعد مدى) ■



في مساء 12 من الشهر الماضي، وسط أجواء نابضة بالحماس والحيوية (كما يسهل أن تستشف بوضوح في الصورة)، استضاف (بيت دون) بوسط البلد ملتقى (لأبعد مدى) الثالث، الذي ناقش آخر إصدارات مؤلفي المبادرة:

- (المنحوتة) لياسين أحمد سعيد.

- (شهندا: نبوءة الأحجار الستة) لداليا  
مصطفى صلاح.

